

## المحاضرة الثانية: الدراسات الأنوماستيكية وفروعها

### 1) مفهوم الطوبونيميا:

إن الطوبونيميا أو المواقعية أو علم أسماء الأماكن toponymie أو toponymy هي مشتقة من الكلمة اليونانية " topos " والتي تعني المكان و " onoma " والتي تعني الاسم وهي بذلك العلم الذي يدرس أسماء الأماكن ؛ يفتح هذا العلم أفقا جديدة في البحث وذلك بالرجوع إلى أصل تسمية المكان أو الأماكن ففي هذه التسمية دلالة كبيرة على الشعوب التي أنشأت هذه الأماكن وقد قيل أن المدن تتكلم لغة مؤسسيها، وهي بذلك علم يقوم على تأصيل أسماء الأماكن وهو فرع من الأنوماستيكية المرتبطة بالمحيط الطبيعي من أسماء الأماكن وأسماء القبائل والأنساب.

**2) تطور علم الطوبونيميا:** لا تعتمد الطوبونيميا على الدراسات اللسانية فحسب ؛ بل تعتمد أيضا على البحث التاريخي والتحري الايكولوجي فهي حسب البعض أداة لسانية تثير بعض الجوانب المعتمدة من النصوص المصدرية التي هي أساس الأبحاث التاريخية والأثرية، فالיום تجاوزت الطوبونيميا ذلك التعريف الكلاسيكي لها وأصبحت لا تقتصر فقط على دراسة أسماء الأماكن بل تجاوزته إلى كونها بُعد ضروري وأساسي في المجال الجغرافي واللسانيات والتاريخ، وقد كانت الطوبونيميا محل اهتمام العديد من الباحثين من المؤرخين والفلاسفة والجغرافيين أمثال لنيون " Lognon " وشارل روستانغ " Charles Rostaing " الذي يعرفها أنها علم يبحث في معنى وأصل أسماء الأماكن، كما يدرس التحولات والتطورات التي مرت بها أسماء تلك الأماكن، أما ألبار دوزا " Albert Dauzat " فيعرف الطوبونيميا أنها نظام يبحث ويصف ويشرح الألفاظ التي ساعدت ومازالت تساعد على تعيين جوانب الطبيعة في علاقتها مع الوجود الإنساني.

إن الألفاظ أو الطوبونيميا تحيل إلى أسماء النبات والحيوان وجغرافية المكان والطبيعة والمناخ والأرض وخصوصيتها والأشكال الطبوغرافية وإلى شخصيات تاريخية، بالإضافة إلى أسماء هيئات سياسية وإدارية واجتماعية ودينية وإلى قصص خرافية ومعتقدات وآلهة وإلى نمط العيش وحرف ومهن وإلى مزاج الإنسان وتصوراته وتخيالاته.

**2) فروع الطوبونيميا:** تصنف أسماء الأماكن في الدراسة الطوبونيميا إلى عدة أصناف بارزة هي كالتالي :

- **الهيدرونيم (Hydronyme) :** وهو مركب من Hydro المقتبسة في الكلمة الإغريقية Hudor وتعني الماء، ولفظ onim (onima) والذي يعني الاسم، وهي بذلك تعنى بدراسة أسماء المياه، فيطلق اسم هيدرونيم على الأماكن التي لها علاقة بالمياه مثل بئر وعين وواد وحمام ومنبع ....

- **أورونيميا (Oronymi) :** وهو من المركب الإغريقي Oros ومعناه الجبل، ويختص هذا النوع بدراسة أسماء الأماكن من خلال علاقتها بالتضاريس الموجودة في محيط المكان فتنسب إليها مثل اسم جبل وهضبة وتل وفج وكدية ....

- **الأجيوتوبونيم (Hagiotoponyme) :** أو الأجيونيم Hagionyme، وهو لفظ مركب أيضا يشمل كلمة Hagios الإغريقية، وتعني " ولي " أو " قديس " ، ويشمل أسماء الأماكن التي تنسب إلى ولي صالح أو شيخ زاوية أو قديس مثل سيدي أو سانت ...، ويعد من الأشكال السانية التي لها علاقة مباشرة بعلم الأنثروبولوجيا.

- الإثنونيم (Ethnonyme) : وهي تسمية أسماء الأعلام التي تخص الإثنية أو العرق كأسماء القبائل والبطون والفرق.

- ميكوتوبونيمي (Micotoponymie) : وهي أسماء الأماكن التي لها علاقة بأسماء النباتات والحيوان فتدخل تحت صنف المواقع الجزئية.